مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 05 بتاريخ 2021/06/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

رأي الشيوعيين في اتفاقية الجلاء وصفقة الأسلحة (1954-1955)

أ.م.د. أميرة رشك لعيبي الباحث كاظم وادي خشان

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

المديرية العامة لتربية البصرة/ قسم الأشراف الاختصاصي- عراق

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 م تاريخ التحكيم: 2021/04/13م تاريخ النشر: 2021/06/15م

الملخص:

يتناول هذا البحث رأي الشيوعيين في اتفاقية الجلاء التي رفضوها منذ أن علموا بعزم الحكومتين المصرية والبريطانية على إبرامها خلال عام 1954, واخذوا ببث البيانات والنداءات للشعب المصري من أجل الوقوف معاً ضدها. ولكن اختلفت آراءهم في عام 1955 فقد ساندوا الرئيس المصري جمال عبد الناصر حينما قرر عقد صفقة أسلحة مع المعسكر الشرقي المتمثل بالاتحاد السوفيتي, وكيف تم التقرب المصري – السوفيتي خلال ذلك, الأمر الذي رحبت به الحركة الشيوعية المصرية المساندة للاتحاد السوفييتي.

The Communists 'Opinion on the Evacuation Agreement and the Arms Deal (1954-1955)

By: Kazem Wadi Khashan Supervisor Prof. Dr. Amira Rishag AlEabi

Basra University - College of Education for Human Sciences - Department of History

General Directorate of Education in Basra / Department of Specialized Supervision - Iraq

Abstract

This research deals with the Communists 'view of the evacuation agreement, which they rejected since they learned of the intention of the Egyptian and British governments to conclude it during 1954, and began to broadcast statements and calls to the Egyptian people to stand together against it. But the communists' opinions differed in 1955 and supported Egyptian President Gamal Abdel Nasser when the latter decided to conclude an arms deal with the eastern camp represented by the Soviet Union, and how the Egyptian - Soviet rapprochement took place during that, which was welcomed by the Egyptian Communist movement in support of the Soviet Union.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة:

كان للحركة الشيوعية المصرية دوراً مهماً ونشطاً تجاه سياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الخارجية. لاسيما وأن الأخير لم يكن على وفاق مع الشيوعيين منذ بداية حكمه, وأنه مؤيداً للمعسكر الغربي, وتبين ذلك الموقف حينما أبرم اعبد الناصر اتفاقية الجلاء مع الحكومة البريطانية, إذ وقفوا ضد عقد تلك الاتفاقية. لكن تغيرت الموازين حينما لم يلبِ الجانب الغربي طلباته لاسيما فيما يخص الأسلحة, الأمر الذي ارتمى به بالتوجه نحو المعسكر الشرقي المرتبط بالاتحاد السوفيتي, لذا رحب الشيوعيين بذلك التوجه.

وبناءً على ذلك, ارتئينا البحث والدراسة في موضوع "**رأي الشيوعيين في اتفاقية الجلاء وصفقة الأسلحة (1954-1955)**", لتوضيح آراء الشيوعيين في تلك الاتفاقية, وصفقة الأسلحة. فخلال عام 1954 أبرمت الحكومة المصرية مع نظيرتها البريطانية اتفاقية الجلاء, وفي عام 1955 عقد الرئيس المصري جمال عبد الناصر صفقتين أسلحة مع المعسكر الشرقي.

خلال المدة من العاشر إلى السابع والعشرين من تموز 1954, جرت مفاوضات رسمية بين الحكومتين البريطانية والمصرية, توجت بتوقيع اتفاقية من حيث المبدأ بالأحرف الأولى, بين الطرفين في السابع والعشرين من تموز من العام نفسه[1]، لخصت الاتفاقية بثلاثة عشر بنداً[2], منها: مغادرة القوات البريطانية منطقة قناة السويس[3], بعد احتلال دام أكثر من سبعين عاماً [4]. وقد أعلنت الحكومة المصرية في اليوم نفسه، توقيعها على بنود تلك الاتفاقية مع الجانب البريطاني[5]. واصدر رئيس مجلس الوزراء جمال عبد الناصر[6] إعلاناً إلى الشعب المصري في الوقت ذاته، أشاد فيه بجهود الشعب المصري وقيادته الوطنية، محققاً في الوقت نفسه صرخته "على الاستعمار أن يضع عصاه على كتفه ويرحل أو يقاتل حتى الموت". وقد تمكنت الثورة المصرية من أن تحقق ما كان يتطلع إليه الوطنيون المصريون كافة[7].

بذلت الحكومة المصرية بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر جهوداً كبيرةً, من أجل تحقيق أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها, وكان من أهمها هو مغادرة القوات البريطانية، إذ عدت هذه الاتفاقية بمثابة مرحلة مهمة ونقطة تحول كبيرة في مسار تاريخ مصر السياسي، تمكنت مصر خلالها من أنهاء وطرد المحتل البريطاني بوساطة الكفاح والمقاومة المسلحة[8]. وفي خطاب له في الثامن والعشرين من تموز عام 1954، أكد الرئيس جمال عبد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الناصر، أن هذه الاتفاقية تعد غاية في الأهمية, لكونها قد مهدت الطريق لإخراج الغزاة عن أرض مصر أولاً[9], قائلاً: "أننا سنحرر أرض مصر وكل شبر فيها" [10].

وبشأن الحركة الشيوعية المصرية وموقفها من عقد اتفاقية الجلاء مع الجانب البريطاني, فقد بينت الحركة الديمقراطية للتحرر "حدتو"[11], موقفها من تلك الاتفاقية بعد ثلاثة أيام من أبرامها أي في الثلاثين من تموز عام 1954, إذ أصدرت بياناً إلى الشعب الصري طالبتهم للوقوف ضد الاتفاقية وذكرت "حدتو" "أن الاتفاقية ما هي ألا مؤامرة جديدة بين الدكتاتورية العسكرية الخائنة وبريطانيا... أيها الشعب أننا قادرون على الوقوف بوجههم من خلال تنظيم الإضرابات والمظاهرات احتجاجاً على الاتفاقية... على العمال أن يظهروا إضرابات ومظاهرات في المصانع-وعلى الفلاحين أن يمتنعوا عن دفع الضرائب لحكومة الخونة..." [12].

وفي مطلع شهر آب عام 1954 أصدر مجموعة من الشيوعيين التابعين لأنصار السلام[13], بياناً للشعب عن اتفاقية الجلاء, وأكدوا فيه "أن آثار هذه الاتفاقية تتجاوز أشكال العلاقة السياسية بين مصر وبريطانيا إلى حياة المواطنين وأرزاقهم ومستقبلهم, وآثار لاتفاقية تتجاوز قاعدة القتال في مصر كلها ... إن من مصلحة مصر أن تسلك سبيل المعاهدات المتكافئة مع جميع دول العالم على أساس احترام السيادة الوطنية والسلام العالمي..." [14].

وفي الرابع من آب 1954, عاودت منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني "حدتو" في إصدار بياناً آخر شديد اللهجة بعنون: "وقفية لا اتفاقية" إلى الشعب المصري, إذ ذكرت المنظمة " أن الاتفاقية والموافقة عليها ما هو إلا استهتار بالعقول فلم يكن فيها غير الخيانة وإجرام وبيع البلاد ومستقبلها إلى أعدائها الأزليين... وهي استسلام كامل وارتماء وراء أحضان الاستعمار القرين... يجيب على الشعب المصري الوقوف حالياً موقفاً سلبياً منها..."[15].

وثق الحزب الشيوعي المصري "الراية"[16], في العاشر من آب 1954 موقفه الرافض للاتفاقية الموقعة مع البريطانيين، إذ كتب في بيان له ذكر فيه أن الحركة الشيوعية بمختلف تنظيماتها عدت تلك الاتفاقية إنها "اتفاقية الذل", وأن بنودها تدل على "احتلال جديد" قد تتعرض له البلاد. وقد بين الحزب الشيوعي المصري

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أيضاً "أن من حق جميع المصريين أن يعرفوا من هو الخائن, ومن هو الوطني عبد الناصر أم نحن الشيوعيون الذين نعبر عن مشاعر ومطالب ملايين المصريين" [17].

وأوضح الحزب الشيوعي المصري، أن الهدف من توقيع تلك الاتفاقية هو تقوية وتوثيق الروابط والعلاقات بين السلطة الحاكمة في مصر وبين الدول الغربية، وأنها في الوقت نفسه يمكن أن يكون لها تأثيراً ودوراً مهماً في تقوية وترسيخ النفوذ الأمريكي في مصر[18]. فضلاً عن ذلك لم يقتنع الشيوعيين بالاتفاقية البريطانية المصرية[19].

وفي بيان منشور آخر صادر عن الحزب الشيوعي "الراية" في الحادي والثلاثين من آب 1954، وثق فيه الحزب موقفه أيضاً, حمل عنوان "بيان إلى جميع الإخوان الوطنيين", ذكر فيها أن جمال عبد الناصر قد أرتكب "جريمة" توقيع الاتفاقية التي تحمل في طياتها "التسليم والخيانة". فرد عليها الوطنيون –حسب رأي الشيوعيين– على اختلاف توجيهاتهم السياسية بالرفض والاستنكار، وكان من بينها وأقواها هي تلك التي أصدرها الحزب الشيوعي المصري عن طريق بيانات وصحف تحمل الكثير من التحليلات التي تخص الجانب السياسي, فضلاً عن "الآراء الوطنية المخلصة"، الأمر الذي "ارعب عبد الناصر وأسياده, فراح يقول أسباباً قذره للأبطال الوطنيين من الشيوعيين"[20].

وفي مطلع شهر أيلول عام 1954 أصدرت الجبهة الوطنية الديمقراطية الشيوعية بيانها إلى الشعب للوقوف ضد توقيع اتفاقية الجلاء جاء في مضمونه " لقد وقعت الدكتاتورية لعسكرية المجرمة اتفاقية مع المستعمرين– وهي ماضية في فرضها على الشعب...أن الجبهة الوطنية تعلن اليوم باسم جميع الوطنيين على اختلاف طبقاتهم واتجاهاتهم أنها ترفض هذه الاتفاقية الإجرامية– شكلاً وموضوعاً– وأننا ندعو جميع الوطنين أن نقود معركة لا هوادة فيها لتحطيم هذه المؤامرة الدنيئة..." [21].

وفي مطلع تشرين الأول عام 1954 عاود الحزب الشيوعي "الراية" إصدار بياناً له بعنوان "قولوا ..لا" ضد معاهدة 1954, دعا الحزب خلالها وقوف الشعب المصري بكافة أطيافه ضد "حكومة عبد الناصر الخائنة", فضلاً عن ذلك دعا الشعب لمقاومة "عصابة عبد الناصر الخونة"[22].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عدت الحركة الشيوعية المصرية، أن هذه الاتفاقية هي تفسير يعطي دلالة واضحة عن موقف الضعف والمهانة من سلطة ضباط حركة تموز مع الاستعمار البريطاني، إذ أنها أعطت الضوء الأخضر له عندما أبدت المرونة والموافقة على بقاء الجيش البريطاني والسيطرة البريطانية حتى تموز عام 1956[23].

لقد بيّن الشيوعيون موقفهم من أبرام اتفاقية الجلاء بشكل واضح في شهر تشرين الثاني 1954, وهو اتخاذ جانب المعارضة والرفض لبنودها ،لأنها –من وجهة نظرهم– كانت تحوي على نص أعطى الحق لبريطانيا في إمكانية الرجوع والعودة لقواتها, اذا ما تعرضت كل من تركيا وإيران إلى خطر يهدد مصالحهما. والمقصود بذلك الخطر هو الاتحاد السوفيتي, لذا سيتم تحجيم دور الشيوعيين بشكل نهائي –حسب وجه نظرهم– [24].

يرجع سبب الرفض من الشيوعيين لهذه الاتفاقية إلى أنها لم تؤد –من وجهة نظرهم– إلى الانسحاب الكامل للقوات البريطانية ولما كان (نصف انسحاب) من منطقة القناة، إذ وصفها الحزب الشيوعي المصري "الراية" أُنه "جلاء مزيف" [25], وأنها لا تمثل الشعب المصري لما فيها من شروط مجحفة "مثل رجوع القوات البريطانية في حالة الاعتداء على تركيا"[26].

وبناءً على الموقف الشيوعي الرافض لإبرام تلك الاتفاقية, شددت السلطة الحاكمة ضرباتها ضد الشيوعيين، وكان من ضمن الإجراءات التي اتخذتها السلطة هو قيام المحاكم العسكرية والاستثنائية لتوزيع أحكامها الشاقة على الشيوعيين[27].

ومن جهتها ضغطت الولايات المتحدة الأمريكية على الحكومة البريطانية، من أجل موافقتها على توقيع تلك اتفاقيةً مع نظريتها المصرية لغرض الجلاء عن الأراضي المصرية. وبالفعل تم التوقيع على تلك الاتفاقية في التاسع عشر من تشرين الأول 1954 [28]. وقد مثل عن الجانب البريطاني وزير الخارجية هارولد أنتوني ناتنغ (Harold Anthony Nutting) [29], في حين مثل الرئيس جمال عبد الناصر الجانب المصري. ولكن من المثير للاهتمام أن الأخير لم يعلن عنها ألا في الثاني والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه، ومن المؤكد أن هذه الاتفاقية جاءت نتيجة صراع قاسي خاضه الشعب المصري ضد القوات المحتلة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والمتعاونين معها[30], علماً أن الاتفاق النهائي بين الجانبين تضمن رحيل القوات خلال عشرين شهر بدءً من تشرين الأول عام 1954[31].

على الرغم من الانتقادات الكثيرة التي وجهتها الحركة الشيوعية لبنود الاتفاقية، إلا أن الحكومة المصرية استطاعت أن تحقق أملاً كبيراً لأبناء الشعب المصري, إلا وهو رحيل القوات البريطانية الجاثمة على الأراضي المصرية، فضلاً عن أن مدة الاتفاقية الموقعة بين الطرفين كانت قصيرة, إذ لم تتجاوز (سبع سنوات), إذ تمكنت مصر من ممارسة حريتها واستقلالها بعد انتهاء السيطرة البريطانية[32].

نستنتج من ذلك أن الحكومة المصرية بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر قد تمكنت من تحقيق إنجاز مهم, إلا وهو مغادرة القوات الأجنبية للأراضي المصرية, وانها فتحت الطريق أمام المصريين لإقامة علاقات مع مختلف دول العالم, ومن بينها الاتحاد السوفيتي. ويتضح أيضاً أنه على الرغم من رفض الحزب الشيوعي المصري والحركة الشيوعية المصرية ككل لإبرام الاتفاقية البريطانية المصرية, إلا أن كل أساليب الرفض تلك لم توقف عقد وتوقيع الاتفاقية بين الجانبين.

وخلال انعقاد مؤتمر (باندونغ) عام 1955 [33] في إندونيسيا, طلب الرئيس المصري جمال عبد الناصر من نظيره الصيني شوان لاي (Chan Lai) [34], تزويد بلاده بما تحتاجه من السلاح، نظراً لرفض الدول الغربية[35]، تزويد مصر بالسلاح، إلا أن شوان لاي، أوضح للرئيس المصري، أن بلاده تعتمد في تسليح قواتها على ما تستورده من السلاح السوفيتي، بيد أنه أعلن عن استعداده الكامل بمفاتحة الجانب السوفيتي في هذا الشأن[36]. وشكل أيضاً تطور الأحداث في المنطقة العربية، والمتمثلة بالهجوم الإسرائيلي على غزة في الثامن والعشرين من شباط 1955[37], الذي ذهب ضحيته في ذلك الوقت أكثر من تسعة وثلاثين جندياً مصرياً[38], نقطة تحول رئيسة في الاتجاه المصري نحو الاتحاد السوفيتي, وحسمت موضوع الأسلحة من الكتلة الشرقية. وبعد مخاض طويل[39], اعلن الرئيس جمال عبد الناصر في السابع والعشرين من أيلول عام 1955 ، نجاح بلاده في التوقيع على اتفاقية مع تشيكوسلوفاكيا لتوريد السلاح إلى الجانب المصري[40]، إذ تضمنت الصفقة طائرات من نوع (ميغ 15) وقاذفات ل – 28، مع دبابات من طراز ت 34 , فضلاً عن اعتده ثقيلة[41].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نظر الجانب الأمريكي إلى هذه الصفقة على أنها خسارة كبيرة لمصالحها في المنطقة, إذ أكد السفير الأمريكي في القاهرة هنري بايرو (Henry Bayrou) أن هذا الاتفاق شكل "صفعة قوية ومؤثرة من جانب الحكومة المصرية لعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية"[42].

وعلى الرغم من أن مصر قد تمكنت من التخلص من التبعية الغربية مع كسر احتكار الغرب في مسألة توريد الأسلحة، ألا أن هذه الصفقة قد شابها الغموض في تلك المدة. لكن المعلن عنه كان يشير إلى حصول مصر على معدات عسكرية متطورة [43], وأن الصفقة التي أبرمتها الحكومة المصرية كانت حاجة ملحة وضرورية، وليس بالإمكان تفاديها، ونظراً للتحركات العسكرية الإسرائيلية[44]. أن مصر قد أنهت خلال عام 1955، أثنين من صفقات الأسلحة مع دول الكتلة الشرقية، إذ كانت الأولى صغيرة عقدت مع الحكومة التشيكوسلوفاكية. والثانية كانت أكبر وأكثر شهرة، إذ كانت هذه المرة مع الاتحاد السوفيتي، وقد تمت في الربع الأخير العام نفسه[45].

عدت صفقة الأسلحة هذه نقطة تحول مهمة في تاريخ المنطقة، لأنها مثلت نهاية حقبة زمنية قديمة. وعدت نصراً على المستوى السياسي للجانب السوفيتي، ونصراً في مجرى الصراع الدائر بين المعسكرين الشرقي والغربي[46], إذ ازداد النشاط السوفيتي بشكل ملحوظ في مصر, لاسيما بعد توقيع تلك الصفقة [47]. وفي حديث له أكد الرئيس المصري عبد الناصر قائلاً: "استطعنا من أن نحصل على الأسلحة من روسيا لا من تشيكوسلوفاكيا, إذ وافقت روسيا على أمدادنا بالأسلحة، وتمت هذه الصفقة, وحصلت ضجة وقالوا أن السلاح شيوعي, ولكن أن السلاح هنا سلاح مصر"[48].

أبدى الشيوعيون المصريون ترحيباً كبيراً بصفقة الأسلحة التشيكية, لأن هذا يجعلهم –من وجهة نظرهم– اكثر صلة وارتباط بدول المعسكر الشرقي, فضلاً عن "الشعوب التي تصارع من أجل السلام". وهذا أنجاز كبير ومهم "لحركة السلام والحركة الديمقراطية في مصر والعالم" [49], وعبر الحزب الشيوعي المصري عن رأيه قائلاً "أن لمصر الحق في اختيار أي دولة يمكن أن تتعامل معها تجارياً وعسكرياً", شرط أن يكون التعامل بعيداً عن التأثير والتدخل في الشؤون الداخلية، واحترام سيادة واستقلالية البلد، ومطالباً الحكومة المصرية، أن تراعي مصالح الشعب في تعاملها مع الدول. ومن هذا المنطلق دافع الحزب الشيوعي المصري عن صفقة شراء

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مصر للأسلحة من تشيكوسلوفاكيا، رافضاً الضغوط التي مارستها "الحكومات الإمبريالية" تجاه الحكومة المصرية, من أجل التخلي والانسحاب عن هذه الصفقة والمترتبات الأخرى[50]. وبدأت المنظمات الشيوعية المصرية ومنذ عام 1955، بالوقوف إلى جانب السلطة الحاكمة, وكان من بينها الحزب الشيوعي المصري "الراية" و "حدتو", إذ عبرت عن موقفها المساند لجمال عبد الناصر بشأن تلك الصفقة[51].

وهكذا تغيرت وجهة نظر الحركة الشيوعية تجاه الثورة, ورأت إنها تشق طريقها باتباع سياسة وطنية مستقلة, تتماشى مع طموحات الشعب المصري ومصالحه، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن توقيع هذه الاتفاقية جاء على وفق التبادل التجاري المعمول به بين الدول, ولا يتخلله أي شرط قد يؤدي إلى المساس بالاستقلال الوطني وحرية اتخاذ القرار[52]. ونظر الشيوعيون إلى تلك الصفقة على أنها قد تسهم بشكل كبير وفعال في مقاومة أي اعتداء تتعرض له مصر –في إشارة إلى الكيان الصهيوني–، وما يتلقاه من الدعم اللامحدود من جانب الولايات المتحدة الأمريكية[53]، إلا أن الحزب الشيوعي المصري "الراية", وعلى الرغم من موقفه المساند لتسليح الجيش المصري, قد انتقد ما صرح به جمال عبد الناصر لوسائل الإعلام المصرية, بعد عقد صفقة الأسلحة في عام 1955، من أن هذه الصفقة تأتي "لتعزيز الأمن الداخلي". وهذا خلاف ما كان يطمح أليه الحزب الشيوعي, أن تستعمل هذه الأسلحة لأغراض دفاعية بحته, مشدداً في الوقت نفسه على أن هذه الصفقة خطوة بالاتجاه الصحيح نحو حرية التجارة، واختيار البلد الذي ترغب في التعامل معه, دون أي ضغوط خارجية, على وفق ما تمليه عليه المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة[54].

عد الحزب الشيوعي المصري توجه عبد الناصر نحو المعسكر الاشتراكي من خلال صفقة الأسلحة، دافعاً لتغيير منهج الحزب السياسي, متخلياً عن تحليله ورؤيته السابقة, متبعاً منهجاً جديداً في مساندة النظام والوقوف معه, على وفق المعطيات الموجودة على الساحة السياسية المصرية [55].

ومن هذا المنطلق والرغبة في إيجاد أواصر تقارب مع النظام, أوقف الشيوعيون حملاتهم المعادية للسلطة، إذ اثنوا على الرئيس جمال عبد الناصر من خلال وصفة بـ "المدافع الشجاع عن السلام والاستقلال", وقد أعطى هذا التغير الإيجابي في موقف الشيوعيين تجاه النظام حافزاً لدى الحركات الشيوعية المصرية نحو تظافر الجهود، والاتفاق على تأسيس حزب شيوعي موحد, من خلال اتحاد جميع المنظمات الشيوعية لمساندة عبد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الناصر، جعل الأخير يعمل على تخفيـف الضغط المسلط على الشيوعيين، والعمل على اطلاق سراح الكثير منهم [56].

وابدى الشيوعيون المصريون تغيراً كبيراً في موقفهم, لا سيما بعد مؤتمر باندونغ عام 1955، وعندما تمكن عبد الناصر من الحصول على تأييد السوفيت والإعجاب به في ذلك المؤتمر، فضلاً عن الشجاعة في اتخاذ قراره الحازم بتوقيع صفقة الأسلحة التشيكية[57]، نظم الشيوعيين عام 1955، مؤتمراً في الجامعات المصرية, اعلنوا فيه أمام الجماهير حماساً, وأنهم يؤيدون وبقناعة تامة عقد صفقات السلاح مع المعسكر الاشتراكي[58].

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يتضح أن توجه الرئيس المصري جمال عبد الناصر نحو المعسكر الاشتراكي, شكل ضربة وخيبة أمل للولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها (إسرائيل), أذ أيقنت الولايات المتحدة الأمريكية أن التقارب المصري – السوفيتي المتمثل بعقد صفقات أسلحة, سيظهر الاتحاد السوفيتي بمظهر المنافس لها في المنطقة, وسيعمل على زيادة المشكلات من الناحيتين العسكرية والاقتصادية, وربما سيؤدي إلى حدوث صراع عسكري أمريكي–سوفيتي من جهة. ومن جهة أخرى نظرت الحركة الشيوعية المصرية وتنظيماتها كافةً إلى أن تقرب الرئيس جمال عبد الناصر نحو المعسكر الشرقي, سيتيح لها الفرصة في ممارسة نشاطها على الساحة السياسية المصرية, مدعوماً من الاتحاد السوفيتي.

الهوامش:

[1] Charles B. Selak, The Suez Canal Base Agreement of 1954, American Journal of International Law , Vol. 49 , Issue 4 , N.P, October 1955 ,P. 487;

محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم ،المجلد 1, ط1, دار النهار للنشر, مصر, 1972, ص95.

[2] **المادة 1** تجلو قوات صاحبة الجلالة جلاء تاماً عن الأراضي المصرية وفقاً للجدول المبين في الجزء (أ) من الملحق الرقم (1) خلال مدة عشرين شهراً من تاريخ التوقيع على الاتفاق الحالي. **المادة 2** تعلن حكومة المملكة المتحدة انقضاء معاهدة التحالف المسقط عليها في لندن في السادس والعشرين من شهر أغسطس سنة 1936، وكذلك المحضر المتفق علية، والمذكرات المتبادلة، والاتفاق الخاص بالإعفاءات والميزات التي تتمتع بها القوات البريطانية في مصر وجميع ما تفرع عنها من اتفاقات أخرى. **المادة 3**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تبقى أجزاء من قاعدة قناة السويس الحالية. وهي المبينة في المرفق (أ) بالملحق الرقم (2) في حالة صالحة للاستعمال ومعدة للاستخدام فوراً وفق أحكام المادة الرابعة من الاتفاق الحالي. وتحقيقاً لهذا الغرض يتم تنظيمها وفق أحكام الملحق الرقم (2). **المادة 4** في حالة وقوع هجوم مسلح من دولة من الخارج على أي بلد قد يكون عند توقيع هذا الاتفاق طرفاً في معاهدة الدفاع المشهجر بين دول الجامعة العربية المسقط عليها في القاهرة في الثالث عشر من شهر نيسان سنة 1950، أو على هجريا، تقدم مصر للمملكة المتحدة من التسهيلات ما قد يحدث لازماً لتهيئة القاعدة للحرب وإدارتها إدارة فعالة. وتتضمن هذه التسهيلات استخدام الموانئ المصرية في حدود ما تقتضيه الضرورة القصوى للأغراض سالفة الذكر. **المادة 5** في حالة عودة القوات البريطانية إلى منطقة قاعدة قناة السويس وفقاً لأحكام المادة (4)، تجلو هذه القوات فوراً بمجرد وقف القتال المشار إلية في تلك المادة. **المادة 6** في حالة حدوث تهديد بهجوم مسلح من دولة من الخارج على أي بلد قد يكون عند توقيع هذا الاتفاق طرفاً في معاهدة الدفاع المشهجر بين دول الجامعة العربية، أو على هجريا يجري التشاور فوراً بين مصر والمملكة المتحدة. **المادة 7** تقدم حكومة جمهورية مصر تسهيلات مرور الطائرات وكذا تسهيلات النزول وخدمات الطيران المتعلقة برحلات الطائرات التابعة لسلاح الطيران الملكي التي يتم الإخطار عنها. وتعامل حكومة جمهورية مصر هذه الطائرات فيما يتعلق بالإذن بأية رحلة لها، معاملة لا تقل عن= معاملتها لطائرات أية =دولة خارجية أخرى مع استثناء الدول الأطراف في معاهدة الدفاع المشهجر بين دول الجامعة العربية. ويكون منح التسهيلات الخاصة بالنزول وخدمات الطيران المشار إليها آنفاً في المطارات المصرية في قاعدة قناة السويس. **المادة 8** تقر الحكومتان المتعاقدتان حتى قناة السويس البحرية . التي هي جزء لا يتجزأ من مصر . طريق مائي له أهميته الدولية من النواحي الاقتصادية والتجارية والاستراتيجية، وتعربان عن تصميمهما على احترام الاتفاقية التي تكفل حرية الملاحة في القناة المسقط عليها في القسطنطينية في التاسع والعشرين من شهر أكتوبر سنة 1888. **المادة 9**(أ) لحكومة المملكة المتحدة حتى تنقل أية مهمات بريطانية من القاعدة أو إليها حسب تقديرها. (ب) لا يجوز حتى تتجاوز المهمات القدر المتفق علية في الجزء (ج). من الملحق الرقم (2) إلا بموافقة حكومة جمهورية مصر. **المادة 10** لا يمس الاتفاق الحالي، ولا يجوز تفسيره على أنه يمس، بأية حال حقوق الطرفين والتزاماتهما بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة. **المادة 11** تعد ملاحق هذا الاتفاق ومرفقاته جزءاً لا يتجزأ منه. **المادة 12**(أ) يظل هذا الاتفاق نافذاً مدة سبع سنوات من تاريخ توقيعه. (ب) تتشاور الحكومتان خلال الإثنى عشر شهراً الأخيرة من تلك المدة. لتقرير ما قد يلزم من تدابير عند انتهاء الاتفاق. (ج) ينتهي العمل بهذا الاتفاق بعد سبع سنوات من تاريخ التوقيع عليه، وعلى حكومة المملكة المتحدة حتى تنقل، أو تتصرف، فيما قد يتبقى لها وقتئذ من ممتلكات في القاعدة ما لم تتفق الحكومتان المتعاقدتان على أعطى هذا الاتفاق. **المادة 13** يعمل بالاتفاق الحالي على اعتبار أنه نافذ من تاريخ توقيعه وتتبادل وثائق التصديق عليه في القاهرة في أقرب وقت ممكن. ينظر: موسوعة الكشاف الإلكترونية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed92e7067717625af0ec3cd؛ محمد السيد, تعرف على بنود اتفاقية الجلاء برئاسة الزعيم جمال عبد الناصر, 19 أكتوبر 2016. https://alwafd.news/

(3) قناة السويس: ممر مائي اصطناعي مزدوج المرور في مصر، يبلغ طولها 193 كم, وتصل بين البحرين المتوسط والأحمر، وتنقسم طولياً إلى قسمين: شمال وجنوب البحيرات المرّة، وعرضياً إلى ممرين في أغلب أجزائها لتسمح بعبور السفن في اتجاهين في الوقت نفسه بين كل من أوروبا وآسيا. وتعد أسرع ممر بحري بين القارتين, وتوفر نحو 15 يوماً في المتوسط من وقت الرحلة عبر رأس الرجاء الصالح. بدأت فكرة إنشاء القناة عام 1798 مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر، ففكر نابليون في شق القناة, إلا أن تلك الخطوة لم تكلل بالنجاح. وفي عام 1854 استطاع دي لسبس(De Lesseps) إقناع محمد سعيد باشا بالمشروع, وحصل على موافقة الباب العالي، فقام بموجبه بمنح الشركة الفرنسية برئاسة دي لسبس امتياز حفر وتشغيل القناة لمدة 99 عام. استغرق بناء القناة عشرة سنوات (1859 – 1869)، وأسهم في عملية الحفر نحو مليون عامل مصري، مات منهم أكثر من 120 ألف أثناء عملية الحفر, نتيجة الجوع والعطش والأوبئة والمعاملة السيئة. وتم افتتاح القناة عام 1869 في حفل مهيب وبميزانية ضخمة. وفي عام 1905 حاولت الشركة الفرنسية تمديد حق الامتياز خمسين عاماً إضافية, إلا أن تلك المحاولة باءت بالفشل. وفي تموز عام 1956 قام الرئيس عبد الناصر بتأميم قناة السويس، الذي تسبب في إعلان بريطانيا وفرنسا بمشاركة "إسرائيل" الحرب على مصر ضمن العدوان الثلاثي الذي انتهى بانسحابهم تحت ضغوط دولية ومقاومة شعبية. للمزيد من المعلومات ينظر: أنجلو ساماركو, قناة السويس تاريخها ومشكلاتها، ط1، ترجمة: ولاء عفيفي عبد الصمد وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

(4) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم ، ص95 .

(5) محمد حامد أبو النصر، حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمون وعبد الناصر، مكتبة الإسكندرية، 1987، ص 127.

(6)جمال عبد الناصر (1918-1970): عسكري وسياسي مصري، ثاني رئيس جمهورية لمصر العربية بعد محمد نجيب، ولد في شارع قنوات في حي باكوس الشعبي بالإسكندرية، تولى رئاسة الوزراء للمدة (1954-1956)، ثم أصبح في عام 1956 رئيساً لجمهورية مصر العربية، وفي عام ١٩٥٨ أصبح جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة بعد إعلان الوحدة بين مصر وسوريا، وبقى في منصبه هذا حتى وفاته، وخلال مدة حكمه أعلن عن حل جميع الأحزاب السياسية وتفرد بالسلطة وحكم بطريقة نظام الحكم الشمولي. ينظر: هدى جمال عبد الناصر، سيرة تاريخية للرئيس جمال عبد الناصر، مكتبة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية. http://nasser.bibalex.org/Common/pictures01-%20sira.htm

(7) لجنة من المؤرخين المصريين، جمال عبد الناصر وعصره، إشراف وتقديم عادل غنيم, دار المعارف، القاهرة، 2012، ، ص179.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(8) بريزه زمالي ومروة كحاحلية ، مشروع الوحدة المصرية السورية 1958-1961خلفياته ومصيره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة التبسي-تبسة, الجزائر، 2017، ص18.

(9) فؤاد المرسى، العلاقات المصرية-السوفيتية 1943-1956، دار الطباعة الحديثة ، مصر، 1975, ص136.

(10) نقلاً عن: شوقي عبد الناصر، ثورة عبد الناصر، بيت العرب للتوثيق المصري، القاهرة، د.ت, ص 56.

(11) حدتو: هي حركة شيوعية أسسها هنري كورييل منذ عام 1942 كانت تحمل اسم منظمة "حمتو", ولكن سعى كورييل لدمج تلك الحركة "حمتو" مع بعض المنظمات والحركات الشيوعية مصر, وقد نجح في مسعاه ذلك واندمجت العديد من الحركات مع "حمتو" منذ عام 1947, وغيرت اسمها باسم "حدتو" وهي اختصار لاسم منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني. ينظر: ألياس مرقص، تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، ط1, دار الطليعة، بيروت، 1964، ص60؛ عبد المنعم شميس, أسرار الأحزاب الشيوعية في العالم العربي, كتب قومية للكتاب, الكتاب 114, د. م, د.ت, ص 6؛ محمود محمد سليمان, الأجانب في مصر1922-1952 دراسة في تاريخ مصر الاجتماعي, ط1, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, كلية الآداب, جامعة الزقازيق, مصر, 1996, ص 173.

(12) وثائق الحركة الشيوعية المصرية، المجلد الثالث 1953-1954، بيان من الحركة الديمقراطية للتحرر (حدتو) إلى الشعب حول الدكتاتورية العسكرية, وضد معاهدة 54, الوثيقة رقم (1055), 1954/7/30، ص407-409.

(13) انصار السلام: في عام 1934 قامت جماعة من الماركسيين الأجانب في الإسكندرية بتأسيس "رابطة أنصار السلام", بقيادة بول جاكودي كومب (Paul Jaca de Combe), اقتصر نشاطها على أوساط الأجانب وأغلبية من اليهود. وكان للرابطة ثلاثة أهداف تسعى لتحقيقها, وهي أولاً: السلام بين جميع الشعوب, ومكافحة الحروب؛ ثانياً استقلال الشعوب والحرص على حريتها؛ ثالثاً الكفاح ضد الفاشية العنصرية. شهادات وروئ, من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر, ج 1, مركز البحوث العربية, لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965, ص 16؛ محمد يوسف عيدان, الموقف الحكومي من التنظيمات اليسارية في مصر 1922-1952, مجلة كركوك للدراسات الإنسانية, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة كركوك, المجلد 1, العدد2, 2018؛ صحيفة السوسة الحرة المستقلة, 4 كانون الأول 2015؛ صلاح الأنصاري, من أرشيف اليسار المصري .. منظمة طليعة العمال ..1945-1957, الحوار المتمدن: المحور: دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات, العدد: 22 آب 2007 – 2015. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=106693 .

(14) وثائق الحركة الشيوعية المصرية، المجلد الثالث 1953-1954، بيان من اللجنة الوطنية المصرية لأنصار السلام عن مشروع اتفاقية الجلاء, الوثيقة رقم (262), .../8 /1954، ص413-420.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[15]وثائق الحركة الشيوعية المصرية، المجلد الثالث 1953-1954، بيان من المواطن يوسف حلمي إلى الشعب المصري وشعوب العالم بعنون "وقفية لا اتفاقية", الوثيقة رقم (939), 8/4 /1954، ص421-426.

[16] الحزب الشيوعي "الراية": وفي عام 1950 حاول بعض الشباب المصريين ممن أكملوا دراستهم في فرنسا إعادة التنظيم الشيوعي المصري السابق "الحزب الشيوعي المصري" إلى الواجهة. فقد نجح (فؤاد مرسى) في تشكيل قيادة مركزية تتكون من أربعة أشخاص كان المرسى على رأسهم, إذ تبلور عن النشاط الذي قامت به تلك القيادة النواة الأولى للحزب الشيوعي المصري. ففي مطلع كانون الثاني من العام نفسه, نشر الحزب الشيوعي المصري برنامجه السياسي المتضمن ضرورة القضاء على النظام الرأسمالي, والسعي لبناء مجتمع اشتراكي, مع التأكيد على الديمقراطية في إدارة الدولة. ولهذا يضع الحزب الشيوعي المصري على رأس الطبقة العاملة نصب عينه كهدف سياسي مباشر في الثورة الوطنية الديمقراطية أن يحقق على وفق النقاط الآتية: أولاً: تحرير مصر التام من الاستعمار البريطاني والكفاح المشترك مع الشعب السوداني ورفض أي تحالف عسكري مع الاستعمار أو أي مشاركة إلى جانب الاستعمار في حرب ضد الاتحاد السوفيتي. ثانياً: محاكمة جميع "الخونة" أمام المحاكم الشعبية أي جميع هؤلاء الذين يتعاونون مع الاستعمار. ثالثاً: قلب حكم البرجوازية "ويعني بحكم البرجوازية المستغلين في المدن والريف". رابعاً: السودان- وحدة بين مصر والسودان على أساس المساواة التامة بين الشعبين مع ضمان حق تقرير المصير للسودان. سمي الحزب الشيوعي المصري بـ"الراية", نسبة إلى مجلة الحزب "راية الشعب", التي كانت أهم مجلة شيوعية مصرية, حتى أن الحزب عرف بها, وظلت أغلبية الشيوعيين يعرفونه باسم الحزب الشيوعي المصري "الراية". عبد القادر ياسين, الحركة الشيوعية المصرية والوحدة العربية وفلسطين، دار المسار، القاهرة، 2010, ص 91-95؛ وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1944-1952, المجلد الأول, مشروع برنامج المنظمة الشيوعية المصرية والمذكرة التفسيرية, الوثيقة رقم5, التاريخ 1948/9/30, ص 97-98.

[17]وثائق الحركة الشيوعية المصرية، المجلد الثالث 1953-1954، بيان من الحزب الشيوعي المصري (الراية)حول اتفاقية الجلاء بعنوان "تسقط معاهدة عبد الناصر يسقط الخائن عبد الناصر", الوثيقة رقم (125), 1954/8/10، ص427-428.

[18] فؤاد مرسى، العلاقات المصرية- السوفيتية1943-1956، ص135.

[19] عبد الله تركماني، الأحزاب الشيوعية في الشرق العربي والمسألة القومية من العشرينيات إلى حرب الخليج الثانية، ط1، منشورات الآن, لبنان, 2002, ص242.

[20]وثائق الحركة الشيوعية المصرية، المجلد الثالث 1953-1954، بيان من الحزب الشيوعي المصري (الراية) بعنوان "بيان إلى جميع الإخوان الوطنيين", الوثيقة رقم (121), 1954/8/31، ص437-438.

[21]وثائق الحركة الشيوعية المصرية، المجلد الثالث 1953-1954، بيان من الجبهة الوطنية الديمقراطية إلى الشعب المصري ضد توقيع معاهدة الجلاء, الوثيقة رقم (759), .../1954/9، ص441-442.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(22)وثائق الحركة الشيوعية المصرية، المجلد الثالث 1953-1954، بيان من الحزب الشيوعي المصري (الراية) بعنوان "قولوا ..لا" ضد معاهدة 1954, الوثيقة رقم (759), .../10 /1954، ص467-468.

(23)شهادات وروئ ، من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر,ج1، ص71.

(24)وثائق الحركة الشيوعية المصرية، المجلد الثالث 1953-1954، بيان من لجنة التنسيق للشيوعيين المصريين بوجه بحرى بعنوان " الخونة يبيعون الوطن-تسقط المعاهدة الخائنة", الوثيقة رقم (1058), .../11 /1954، ص 473-475؛ شهادات ورؤى، من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر، ج2، ص45.

(25)وثائق الحركة الشيوعية المصرية، المجلد الرابع 1955-1956، بيان من الرفيق غالب سكرتير الحزب الشيوعي المصري (الراية) بعنوان "الجلاء المزيف", الوثيقة رقم (1024), .../8 /1954، ص 11-30؛ سمير أمين، قضايا الشيوعية المصرية، وثائق الحزب الشيوعي المصري (الراية) الوحدة والتعددية في الحركة نحو الاشتراكية 1955-1957، دار العين للنشر، الإسكندرية، 2014, ص23.

(26) أحمد القصير، سنوات اعتقال وثورات، الأمل للنشر والطباعة، القاهرة، 2010، ص84.

(27) دليل المناضل، تجارب حزبية، برنامج الحزب الشيوعي المصري، من وثائق المؤتمر الأول، ط1, دار بن خلدون للطباعة، بيروت ، 1981، ص36.

(28)Charles B. Selak, Jr., Op. Cit., P. 487.

(29)هارولد أنتوني ناتنغ(1920- 1999) : دبلوماسي وسياسي بريطاني في حزب المحافظين. خلال الحرب العالمية الثانية التحق بالسلك الدبلوماسي، وعمل ملحقًا في السفارة البريطانية في باريس. عندما سقطت فرنسا 1940، تم تعيينه في السفارة في مدريد، فقد نظم طرق هروب لجنود الحلفاء الذين تم القبض عليهم خلف خطوط العدو خلال المدة (1940 -1944). عين سفيراً في روما في المدة (1944-1945) وكان سكرتيرًا خاصًا لمدة وجيزة لأنتوني إيدن (Anthony Eden) شغل منصب عضو في البرلمان خلال المدة (1945-1956). وكان وزيرًا للدولة للشؤون الخارجية خلال المدة (1954 -1956). ينظر:
Encyclopedia Britannica, Chicago, 2009; https: //www .goodreads .com / author/ show/ 311 671 .Anthony_Nutting.

(30) شريف حتاته, النوافذ المفتوحة، د.م, د.ت, ص611.

(31) فادية سراج الدين، المواجهة مصر وإسرائيل 1952-1956، مكتبة الأسرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، ص42.

(32) فؤاد المرسى، المصدر السابق، ص137.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(33) عقد مؤتمر باندونغ في الثامن والعشرين من نيسان 1955, إذ جمع تسعة وعشرين دولة وهي : أفغانستان, وكمبوديا, والصين الشعبية, وإيران, واليابان, والأردن, ولبنان, والنيبال, والفلبين, والسعودية وسوريا, وتايلند, وتركيا, وفيتنام الشمالية, وفيتنام الجنوبية, واليمن, ومصر, وأثيوبيا, ولاوس, وساحل الذهب (غانا), وليبيا, والسودان, وليبيريا, وبورما, والهند, وسيلان, وإندونيسيا, وباكستان والعراق, وعندما تم التوصل لأهداف المؤتمر كانت أحد نقاطه التحرر من الاستعمار. ينظر: منشورات العالم العربي في باريس, عدم الانحياز من بلغراد إلى بغداد, ط 1, 1982, ص 91؛ فريق الدراسات الاستراتيجية, تجربة العالم الثالث (مدخل عام) , ط 1, معهد الإنماء العربي فرع لبنان, بيروت, 1976, ص 74.

(34) شوان لاي (1889-1976): أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية، تقلد مهام منصبه بدءًا من 1949 حتى وفاته في 1976. قام بدور فعال في تعزيز سيطرة الحزب الشيوعي على السلطة وتشكيل السياسة الخارجية وتنمية الاقتصاد الصيني. وساعدت مهارته الدبلوماسية في العمل لتولي منصب وزير الخارجية الصيني من 1949 إلى 1958. فقد دافع عن التعايش= =السلمي مع الغرب بعد توقف الحرب الكورية في مؤتمر جنيف 1954 وساعد في تنسيق زيارة ريتشارد نيكسون 1972 للصين. وأسهم في وضع السياسات المرتبطة بالنزاعات المريرة مع الولايات المتحدة وتايوان والاتحاد السوفيتي والهند وفتنام. وعُرف عنه أنه من كبار مساعدي ماو تسى تونغ، الذي رافقه مدة طويلة، وأنه كان متخصصًا في السياسة الخارجية.
https://artsandculture.google.com/entity/

(35) منذ ثورة 1952 بمصر والحكومة المصرية كانت تحاول تسليح الجيش المصري بأسلحة أمريكية أو بريطانية أو فرنسية. وظلت المفاوضات بين مصر من جهة, وتلك الدول من جهة أخرى لعامين (1953-1954) للحصول على أسلحة من المصانع الغربية, حتى إذا حدثت اعتداءات إسرائيلية على قرية قبية الفلسطينية الواقعة بالضفة الغربية لنهر الأردن عام 1953. وهجوم الجيش الإسرائيلي المفاجئ على موقع حربي مصري في قطاع غزة عام 1953, شددت مصر مطالبتها بالأسلحة من الدول الغربية الثلاث, فأرسلت بريطانيا إلى مصر أربعين دبابة حربية كافية. واشترطت فرنسا أن توقف مصر مساعدتها للثوار الجزائريين قبل الاستجابة للمطالب المصرية بالأسلحة. أما الولايات المتحدة فقد علقت إمداد مصر بالأسلحة بانضمامها لاتفاق دفاعي مع المعسكر الغربي الذي تتزعمه الولايات المتحدة. ينظر: جيفري ارونسن, واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر 1946-1956, تقديم محمد سيد أحمد, ترجمة, سامي الرزاز, ط1, دار البيادر للنشر, لبنان, 1987, ص 205-244؛ رأفت غنيمي الشيخ, أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر, ط 1, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, 2006, ص 142-143.

(36) ممدوح محمد منصور، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط, تقديم محمد طه بدوي, مكتبة مدبولي, مصر, 1995 ، ص 37.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(37) كان يوم الثامن والعشرون من شباط عام 1955، فاصلاً في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. أطلقت فيه "إسرائيل" أولى حملاتها العسكرية على قطاع غزة الذي كان يخضع في ذلك الحين للإدارة المصرية. كانت هناك استفزازات إسرائيلية مستمرة تستهدف خلق أجواء من التوتر في ظل عدم وجود رادع عسكري عربي، وكانت عين الكيان الإسرائيلي دوما على مصر بعد قيام ثورتها في تموز1952. وكان قد خطط لتوتير العلاقات بين القاهرة وكل من بريطانيا والولايات المتحدة. وبدأت الغارة على غزة في الساعة الثامنة والنصف من مساء الثامن والعشرين من شباط 1955، إذ اجتازت قوة مظلات إسرائيلية بقيادة أريل شارون خط الهدنة إلى داخل القطاع في عملية سميت بالسهم الأسود. قامت مجموعة من تلك القوة بنسف محطة المياه ، وأخرى أغارت على مسكن مدير محطة سكة حديد غزة، وهوجم معسكر القوات المصرية القريب من المحطة. وطلب قائد المعسكر المساعدة من أقرب موقع عسكري مصري. وبالفعل أسرعت الشاحنات الناقلة للجنود لتلبية النداء، وهذا ما أرادته إسرائيل" على ما يبدو، إذ وقعت القوة القادمة في الكمين الذي أعده الإسرائيليون في الطريق, وسقط تسعة وثلاثين قتيلاً وثلاثة وثلاثين جريحاً. وعد الإسرائيليون أن ما قاموا به هو "عمل بطولي". وزعموا أن سبب الهجوم على غزة هو الثأر لمقتل احد الإسرائيليين في (ديران- رخوبوت). ينظر: مدارات تاريخية 1955./2/28. أول عدوان إجرامي على غزة, مقالة نشرت على موقع البيان الإماراتي بتاريخ 28 فبراير 2009.

https://www.albayan.ae/paths/2009-02-28-1.409917 .

(38) عبد القادر ياسين، الصدر السابق, ص 29.

(39) عبد الرحمن الرافعي، ثورة يوليو 1952، تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952-1959، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989ص 197.

(40) Motti Golani, The Historical Place of the Czech-Egyptian Arms Deal, Fall 1955, Middle Eastern Studies, Vol. 31, No. 4, Israel, Oct., 1995, P.803; Jan Adamec , Czechoslovakia and Arms Deliveries to Syria 1955-1989, Les cahiers Irice 2013,P. 69; Thomas Michael Shaughnessy Skaggs, The Czech-Egyptian Arms Deal of 1955 : a turning point in Middle Eastern Cold War history, A Thesis Submitted to the Faculty of the College of Arts and Sciences of the University of Louisville in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in History, University of Louisville Louisville, Kentucky, December 2015.

(41) هيلين كاريز دانكوس، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط 1955-1957, ط2, ترجمة عبد الله إسكندر, دار الكلمة العربية، لبنان ،1983، ص 18.

(42) نقلاً عن: محمد عبد الوهاب سيد أحمد، العلاقات المصرية - الأمريكية من التقارب إلى التباعد 1952-1958، دار الشروق، القاهرة،2007, ص43.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(43) نقلاً عن: جيفري أرونسن، المصدر السابق, ص23.

(44) أحمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، خريف عبد الناصر، ج5، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984, ص23.

(45) Remiginat, the Soviet Union and the Egypt, 1949-1955، London School of Economics and Policed Science, University London , 1991, P.3; F. R. U. S., 1955–1957, VOL. XIV , Telegram From the Embassy in Egypt to the Department of State, Cairo, August 31, 1955; F. R. U. S., 1955–1957, VOL. XIV ,Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, October 3, 1955, No. 323.

(46) أياد طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964 (دراسة تاريخية)، ط1, دار سردم للنشر, العراق، 2016 ، ص56.

(47) لطيفة محمد سالم، أزمة السويس، الجذور، الأحداث، النتائج 1954-1957، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، 2008, ص27.

(48) خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر 1952-1959، الجزء السابع، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، ص 1329.

(49) شهادات ورؤى, من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر، ج3، ص 92.

(50) سمير أمين، المصدر السابق, ص 58.

(51) عبد القادر ياسين، الحركة الشيوعية المصرية، الجذور، القسمات، المال، 1921-1965، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011، ص31.

(52) مؤيد شاكر كاظم، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية 1949-1958، مجلة جامعة ذي قار، كلية الآداب، العدد4، المجلد3، آذار 2008، ص7.

(53) شهادات ورؤى، من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر، ج3، ص 136.

(54) سمير آمين، المصدر السابق, ص95.

(55) فؤاد المرسى، تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات في مصر ، المكتبة الاشتراكية، القاهرة، 1990, ص 152.

(56) عزة عاطف السيد إباضة ، التيارات الايدلوجية وموقفها من الجمهورية الأولى 1952-1970، (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب, جامعة طنطا، مصر, 2018, ص 174.

(57) فؤاد المرسى، العلاقات السوفيتية –المصرية 1944-1956، ص 275.

(58) شهادات ورؤى، من تاريخ الحركة الشيوعية في مصر ، ج4، ص46.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصادر:

أولاً: الوثائق:

- **الوثائق غير المنشورة:**

أ. الوثائق لجنة توثيق الحركة الشيوعية المصرية

1. وثائق الحركة الشيوعية المصرية 1944-1952, المجلد الأول, تحرير سعد الطويل وآخرون, لجنة التوثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965, ط1, 2007.
2. ـــــــــــــــــــ1953-1954, المجلد الثالث, تحرير سعد الطويل وآخرون, لجنة التوثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965, ط1, 2011.
3. ـــــــــــــــــــ1953-1954, المجلد الرابع, تحرير سعد الطويل وحنان رمضان, لجنة التوثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام 1965, ط1, 2013.

ب. سلسلة " شهادات ورؤى" الصادرة عن لجنة توثيق الحركة الشيوعية المصرية

- الجزء الأول: ويضم شهادات (أحمد الجبالى- د خضر - ثريا شاكر - سعد الطويل -عدلي برسوم - عريان نصيف - مارسيل تشيريزى - محمد عبد الواحد - نجاتي عبد المجيد) ، تحرير عاصم الدسوقي, 1998.
- الجزء الثاني: ويضم شهادات (ثريا إبراهيم - سيد عبد الوهاب ندا - فخرى لبيب – فرسيس كيرلس - متولى محمد بحر - محمد فخرى - محمد الجندي - وداد متري – يوسف درويش)، تحرير عاصم الدسوقي, 1999.
- الجزء الثالث: ويضم شهادات (جنيفيف سيداروس - حلمى ياسين - خالد حمزة – رزق مكارى - رشاد الملاح - رمسيس لبيب - سعاد زهير - سعيد مصطفى - شريف حتاتة- عبد العال البسطاويسى - فوزى حبشى - حروس سليمان - محمد سيد أحمد)، تحرير عاصم الدسوقي, 2000.
- الجزء الرابع: ويضم شهادات (أديب دمترى - أمينة رشيد - بهيج نصار - جمال البراد -حمزة البسيونى - شحاتة عبد الحليم - فؤاد مصطفى - متولى السلماوى - محمد شريف - معروف عبد الحميد - نبيل قرنفلى)، تحرير عاصم الدسوقي, 2001 .

- **الوثائق المنشورة:**

- Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Suez Crisis, July 26–December 31, 1956, Volume XVI Editor:Nina J. Noring General Editor:John P. Glennon United States Government Printing Office, Washington,1990. https://history .state.gov/ historicaldocuments/frus1955-57v16

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ثانياً: الكتب الوثائقية.

1. دليل المناضل، تجارب حزبية، برنامج الحزب الشيوعي المصري، من وثائق المؤتمر الأول، ط1, دار بن خلدون للطباعة، بيروت ، 1981.
2. سمير أمين، قضايا الشيوعية المصرية، وثائق الحزب الشيوعي المصري (الراية) الوحدة والتعددية في الحركة نحو الاشتراكية 1955-1957، دار العين للنشر، الإسكندرية، 2014.

ثالثاً: الكتب الوثائقية.

1. هدى جمال عبد الناصر، سيرة تاريخية للرئيس جمال عبد الناصر، مكتبة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية. **http://nasser.bibalex.org/Common/pictures01-%20sira.htm.**

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. بريزه زمالي ومروة كحاحلية ، مشروع الوحدة المصرية السورية 1958-1961خلفياته ومصيره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة التبسي-تبسة, الجزائر، 2017.
2. عزة عاطف السيد إباضة ، التيارات الايدلوجية وموقفها من الجمهورية الأولى 1952-1970، (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب, جامعة طنطا، مصر, 2018.

خامساً: الرسائل والاطاريح المطبوعة باللغة الإنكليزية:

- Thomas Michael Shaughnessy Skaggs, The Czech-Egyptian Arms Deal of 1955 : a turning point in Middle Eastern Cold War history, A Thesis Submitted to the Faculty of the College of Arts and Sciences of the University of Louisville in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in History, University of Louisville Louisville, Kentucky, December 2015.

سادساً: الكتب العربية والعربة.

1. أحمد القصير، سنوات اعتقال وثورات، الأمل للنشر والطباعة، القاهرة، 2010.
2. أحمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، خريف عبد الناصر، ج5، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984.
3. ألياس مرقص، تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، ط1, دار الطليعة، بيروت، 1964.
4. أنجلو ساماركو, قناة السويس تاريخها ومشكلاتها، ط1، ترجمة: ولاء عفيفي عبد الصمد وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

5. أياد طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964 (دراسة تاريخية)، ط1, دار سردم للنشر, العراق ،2016.
6. جيفري ارونسن, واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر 1946-1956, تقديم محمد سيد أحمد, ترجمة, سامي الرزاز, ط1, دار البيادر للنشر, لبنان, 1987.
7. خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر 1952-1959، الجزء السابع، مطابع شركة الإعلانات الشرقية.
8. رأفت غنيمي الشيخ, أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر, ط 1, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, 2006.
9. شريف حتاته, النوافذ المفتوحة، د.م, د.ت.
10. شوقي عبد الناصر، ثورة عبد الناصر، بيت العرب للتوثيق المصري، القاهرة، د.ت.
11. عبد الرحمن الرافعي، ثورة يوليو 1952، تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952-1959، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989.
12. عبد القادر ياسين, الحركة الشيوعية المصرية والوحدة العربية وفلسطين، دار المسار، القاهرة، 2010.
13. عبد القادر ياسين، الحركة الشيوعية المصرية، الجذور، القسمات، المال، 1921-1965، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011.
14. عبد الله تركماني، الأحزاب الشيوعية في الشرق العربي والمسألة القومية من العشرينيات إلى حرب الخليج الثانية، ط1، منشورات الآن, لبنان, 2002.
15. عبد المنعم شميس, أسرار الأحزاب الشيوعية في العالم العربي, كتب قومية للكتاب, الكتاب 114, د. م, د.ت.
16. فادية سراج الدين، المواجهة مصر وإسرائيل 1952-1956، مكتبة الأسرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002.
17. فريق الدراسات الاستراتيجية, تجربة العالم الثالث (مدخل عام) , ط 1, معهد الإنماء العربي فرع لبنان, بيروت, 1976.
18. فؤاد المرسى، العلاقات المصرية-السوفيتية 1943-1956، دار الطباعة الحديثة ، مصر، 1975.
19. فؤاد المرسى، تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات في مصر ، المكتبة الاشتراكية، القاهرة، 1990.
20. لجنة من المؤرخين المصريين، جمال عبد الناصر وعصره، إشراف وتقديم عادل غنيم, دار المعارف، القاهرة، 2012.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

21. لطيفة محمد سالم، أزمة السويس، الجذور، الأحداث، النتائج 1954-1957، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، 2008.
22. محمد حامد أبو النصر، حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمون وعبد الناصر، مكتبة الإسكندرية، 1987.
23. محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم ،المجلد 1, ط1, دار النهار للنشر, مصر, 1972.
24. محمد عبد الوهاب سيد أحمد، العلاقات المصرية – الأمريكية من التقارب إلى التباعد 1952-1958، دار الشروق، القاهرة،2007.
25. محمود محمد سليمان, الأجانب في مصر1922-1952 دراسة في تاريخ مصر الاجتماعي, ط1, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, كلية الآداب, جامعة الزقازيق, مصر, 1996.
26. ممدوح محمد منصور، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط, تقديم محمد طه بدوي, مكتبة مدبولي, مصر, 1995.
27. منشورات العالم العربي في باريس, عدم الانحياز من بلغراد إلى بغداد, ط 1, 1982.
28. هيلين كاريز دانكوس، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط 1955-1957, ط2, ترجمة عبد الله إسكندر, دار الكلمة العربية، لبنان ،1983.

سابعاً: الكتب المطبوعة باللغة الإنكليزية:

1. Motti Golani, The Historical Place of the Czech-Egyptian Arms Deal, Fall 1955, Middle Eastern Studies, Vol. 31, No. 4, Israel, Oct., 1995.
2. Jan Adamec , Czechoslovakia and Arms Deliveries to Syria 1955-1989, Les cahiers Irice 2013.
3. Remiginat, the Soviet Union and the Egypt, 1949-1955 ،London School of Economics and Policed Science, University London , 1991.

ثامناً: الدوريات المطبوعة باللغة العربية:

أ. المجلات:

1. مؤيد شاكر كاظم، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية 1949-1958، مجلة جامعة ذي قار، كلية الآداب، العدد4، المجلد3، آذار 2008.
2. محمد يوسف عيدان, الموقف الحكومي من التنظيمات اليسارية في مصر 1922-1952, مجلة كركوك للدراسات الإنسانية, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة كركوك, المجلد 1, العدد2, 2018.

ب. الصحف:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

1. صحيفة السوسة الحرة المستقلة, 4 كانون الأول 2015.

تاسعاً: الدوريات المطبوعة باللغة الإنكليزية:

- Charles B. Selak, The Suez Canal Base Agreement of 1954, American Journal of International Law , Vol. 49 , Issue 4 , N.P, October 1955.

عاشراً: الدراسات والبحوث المنشورة على الانترنت:

1. محمد السيد, تعرف على بنود اتفاقية الجلاء برئاسة الزعيم جمال عبد الناصر, 19 أكتوبر 2016. /https://alwafd.news
2. صلاح الأنصاري, من أرشيف اليسار المصري .. منظمة طليعة العمال ..1945-1957, الحوار المتمدن: المحور: دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات, العدد: 22 آب 2007 – 2015. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=106693 .
3. مدارات تاريخية 1955./2/28. أول عدوان إجرامي على غزة, مقالة نشرت على موقع البيان الإماراتي بتاريخ 28 فبراير 2009 https://www.albayan.ae/paths/2009-02-28-1.409917 .

الحادية عشر: الموسوعات والروابط الإلكترونية:

1. https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed92e7067717625af0ec3cd.
2. Encyclopedia Britannica, Chicago, 2009.
3. https: //www .goodreads .com / author/ show/ 311 671 .Anthony_Nutting.
4. https://artsandculture.google.com/entity /